

# اللغة العربية

## تحديات تعليم

اللغة العربية للناطقين بغيرها

في أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية الإسلامية

د. محمد خالد الرهاوي



مجلة ودراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها  
في أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية  
الدكتور محمد خالد الرهاوي  
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية - جامعة قطر  
rhawi082@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2019/11/19 م تاريخ التحكيم: 2019/11/22 م تاريخ القبول: 2019/11/23 م

(ألقى هذا البحث في مؤتمر تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها "التجربة التركية أمودجا" الذي عقد في جامعة إسطنبول صباح الدين الزعيم 10-12 محرم 1440 هـ / 20-22 سبتمبر 2018 م).

#### ملخص البحث:

عرض البحث على نحوٍ موجزٍ تجربة مركز تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية، وأبرز نشاطاته في إقامة الدورات وإصدار السلاسل التعليمية، ثم رصد من وحي التجربة أبرز التحديات التي تواجه تعليم العربية للناطقين بغيرها في المركز، سواء منها ما يتمثل بالتحديات النفسية أو اللغوية أم ما يتعلق بالمنهج والسلاسل أو المعلم والبيئة التعليمية، ثم ختم بأبرز التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التحديات، تعليم، العربية، الناطقين بغيرها.



مجلة ودراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

**Challenges of Teaching Arabic Language for Non-Arabic Speakers at the Academy of Başakşehir for Arabic Language and Islamic Sciences**

**Dr.Mohammad Khaled Alrhawi**

**Department of Arabic language- Qatar University**

**rhawi082@gmail.com**

**Abstract:**

The research presented a brief summary of the experience of the Center of Teaching Arabic Language for Non-Arabic Speakers at the Academy of Başakşehir for Arabic Language and Islamic Studies, and its activities in conducting courses, issuing educational series and curriculums.

In addition, it presented the challenges facing the teaching of Arabic language for non-speakers speakers in the Center, whether they are Psychological or linguistic, or related to the curriculum or to the teacher and the educational environment. finally, the research concluded with the most main recommendations.

**Keywords:** Challenges, Teaching , Arabic, non-Speakers.

المقدمة:

أكاديمية باشاك شهير للعلوم العربية والإسلامية مؤسسة علمية وفقية تعنى بدراسة العلوم العربية والإسلامية دراسة متخصصة في مرحلة ما بعد التعليم الثانوي، وتضم عددا من الكليات كالشريعة والدراسات الإسلامية والآداب والعلوم الإنسانية والعلوم السياسية والتربية وإدارة الأعمال، كما تضم مركزا لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بهدف إعداد طلاب السنة التحضيرية وتمكينهم من اللغة العربية لإتمام دراسة العلوم الإسلامية في الأكاديمية أو خارجها.

يسعى المركز إلى تمكين أكبر عدد ممكن من الناطقين بغير العربية واستخدامها استماعا ومحادثة وقراءة وكتابة إيمانا منا بأن تعليم العربية لغير العرب رسالة سامية وواجب شرعي لا يقل أهمية عن تعليم



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الصلاة وبقية أركان الإسلام وتعاليمه، ونشرها من نشره؛ ولهذا لم يكن المركز ذا هدف ربحي البتة، ولم تكن واردات دوراته كافية لتغطية نفقاتها، لكن لا بد من الاستمرار لتحقيق الهدف المنشود، ومن كان لديه هدف سام ورسالة عظيمة لا يعبأ بالتضحيات، ولا يتوقف مهما كانت العقبات، فما لا يدرك كله لا يترك جله. جُهِزَ المركز بما يهيئ البيئة التعليمية المناسبة، وازدادت أعداد طلابه، وتنوعت جنسياتهم؛ تركية، وكردية، وشيشانية، وأوزبكية، وداغستانية، وأفغانية، وصينية، وأذربيجانية، وماليزية...، كما تنوعت الدورات في المركز بتنوع الطلاب؛ فقد كان من بينهم صغار السن وكباره، وطلبة وأئمة وخطباء، وذكور وإناث، وراغبون بمتابعة الدراسة وراغبون بقراءة القرآن وفهمه فحسب، كما كان من بينهم الأكاديميون والسياسيون والعوائل. ولأن التنوع مصدر غنى عمل المركز على التنوع في جنسيات المعلمين، فكان منهم أتراك، وسوريون، ومصريون، وفلسطينيون، ويمينيون، وعراقيون، وأكراد...

اعتمد المركز منذ افتتاحه على سلسلة "العربية بين يديك" وقد أفاد منها طلابه كثيرا، لكنها لم تكن مناسبة لتوجهات الأكاديمية وأهدافها، ليس لقصر فيها، بل لعدم ملائمة محتواها ومنهجها لتلك التوجهات والأهداف، ثم بدأ المركز بتدريس سلسلة البيان التي بدأ المركز بإصدارها ابتداء من 2017/10/1م ومعها بدأت ملامح تجربة المركز ورسالته تظهر رويدًا رويدًا؛ ذلك أن جلّ طلابه وطلباته يرغبون في مواصلة دراستهم الشرعية، وكثير منهم قد حفظ القرآن الكريم كله أو أجزاء منه؛ لذلك كانت هذه السلسلة تتناغم مع محفوظهم وتوجهاتهم.

الدورات والأنشطة الأخرى للمركز:

1- يقيم مركز اللغة العربية دورات على مدار العام للمستويات الأربع: الأول والثاني والثالث والرابع، وازدادت الأعداد بعد بدء وزارة التعليم الماليزية بإيفاد عشرات الطلاب إلى الأكاديمية، إلى جانب إعداد طلبة السنة التحضيرية لطلبة الدراسات العربية والإسلامية، وإقامة الدورات المتعددة لموظفي بلدية باشاك شهير في إسطنبول، والأئمة والخطباء، وطلاب جامعة دجلة وغير ذلك كثير، إضافة إلى النادي الصيفي الذي يقدم فيه جملة من البرامج التي تثري لغة الطالب مع التركيز على الجانب العملي في استخدام اللغة، وهو نواة لمشروع القرية العربية التي سيتم إنشاؤها في إسطنبول. كذلك يشرف المركز على تطبيق سلسلة البيان في عدد من ثانويات الأئمة والخطباء في أنقرة وإسطنبول، وفي الصومال ونيجيريا وبلغاريا وغيرها، كما



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

يشرف بالاشتراك مع رئاسة الأكاديمية على تعليم اللغة العربية في جامعة آغري في ولاية آغري، وفي جامعة دجلة في ولاية ديار بكر.

## 2- إصدار السلاسل التعليمية، فقد أصدر المركز عددا من الكتب والسلاسل، أبرزها:

أ- سلسلة البيان: وهي سلسلة مؤلفة من تسعة كتب لثلاثة مستويات أساسية: المبتدئ والمتوسط والمتقدم، وقد امتازت السلسلة بتوجهها إلى من يرغبون في دراسة العلوم الشرعية، فكان ذلك دافعا لاعتمادها على المفردة القرآنية أساسا لبناء نصوصها، كما توجهت للاستفادة من الثقافة العثمانية، لربط الطالب ببيئته، وتقريب اللغة لثقافة بلده التي هي أساسا ثقافة إسلامية تحمل بصمات تركية، وقد تفاعلت إيجابياً على مدى قرون مع الثقافة العربية. وهي رؤية جديدة لتعليم اللغة العربية، ومنهج مبتكر للتغلب على مشكلات تعلمها. اعتمدت السلسلة تكامل المهارات اللغوية الأربع ومتمماتها من تعبير وقواعد وإملاء وخط منطلقاً لرصف لبنات المنهج، وانطلقت من المهارات لتنظيم المعلومات التي يعرف الطالب مسماها، وتغيب عنه أسماؤها بالعربية، بدلاً من اعتماد الوحدات المفاهيمية التي انطلقت منها سلاسل تعليم العربية وصولاً إلى تحديم المهارات. ولعل هذه السلسلة تسهم عبر هذه الميزات التي اختصت بها في بناء جيل من المسلمين يُقِرُّ العربية؛ يفهمها، ويتكلم بها، ويخط حروفها، ويقرأ بياها بلسان عربي مبين.

ب- سلسلة "العربية التواصلية": وهي سلسلة أعدت لمعاهد البلدية في إسطنبول وبورصة "إزمك"، وهي مؤلفة من ستة كتب لثلاثة مستويات: المبتدئ، والمتوسط، والمتقدم، وقد بُنيت على ما يكثر استخدامه من مفردات وتراكيب في لغة التواصل اليومي، والتي لا بد منها للمتعلم عند تواصله مع الآخرين، وكل ذلك بمعايير محددة، أبرزها كثرة استخدام الناس لها وشيوعها على ألسنتهم، وخفتها وقلة أحرفها، وسهولة لفظها، ووضوح معناها، وتعبير الصور عنها دون احتمال معنى ثان ما أمكن. وكان بناؤها على نحو متدرج تدرجاً تصاعدياً رؤيئاً رؤيئاً، فكان كل من الكتابين الأول والثاني مؤلفاً من ثلاث وحدات، والكتب الأخرى من خمس وحدات؛ مراعاةً لأنثر حجم الكتاب في نفسية المتعلم ابتداءً، شاملة المهارات الأساسية الأربع مع التركيز على السماع والمحادثة وتعليم الكتابة الحاسوب والهاتف المحمول.

ج- العربية المهنية: وهي كتاب مدرسي مقرر على طلاب مدارس الأئمة والخطباء التابعة لوزارة التربية التركية، وقد صدر منه خمسة كتب: الأول لطلاب الصف الثاني عشر، والثاني لطلاب الصف الحادي عشر،



**مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م**

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وللصفوف السابع والتاسع والعاشر/ وقد بدأ تدريسه في بداية العام الدراسي 2018-2019 في عموم تركيا، ولا يزال العمل جاريا على إنجاز بقية الكتب؛ لتكون بذلك سلسلة متكاملة تتألف من اثني عشر كتابا، وتغطي مرحلة التعليم ما قبل الجامعي في مدارس الأئمة والخطباء التابعة لوزارة التربية في عموم تركيا، وقد بنيت على مفردات ونصوص دينية، وعولجت قضايا اللغة من خلالها.

**التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:**

من وحي التجربة يمكن رصد أبرز التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

**أولاً: التحديات النفسية:** تنشأ التحديات النفسية عن جملة أمور، لعل أبرزها:

**1- الرهاب الاجتماعي:** وهو حالة خوف من شيء أو موقف أو مكان ليس له في الحالة العادية صفة الخطر، ويصِفُ بأنه خوف غير متناسب مع الموقف، ولا يمكن تسويغه منطقياً، ولا يستطيع الشخص التحكم بهذا الخوف؛ ولذلك يلجأ إلى الهرب وتجنب الموقف المسبب للخوف عنده (الحمد وآخرون، 2016، ص1871) وتعلو درجة الخوف عند متعلمي العربية من غير الناطقين بها في البداية، ثم تتناقص رويدا رويدا، وتتفاوت درجته بين المهارات، فهي تزيد في التكلم والتحدث؛ الخوف من النطق غير السليم أو الأداء الضعيف أو عدم القدرة على النطق كما يفترض، أو النطق بكلمة ربما يؤدي صوته لها إلى معنى مغاير قد يثير استغراب المدرس أو الطلاب ودهشتهم أو استهزاءهم وسخريتهم. وكثير من الأشخاص يعانون من الارتباك والخوف عند الحديث أمام الناس، وتظهر عليهم علامات القلق والارتباك والارتجاف والخجل وزيادة خفقان القلب وضيق التنفس والتعرق؛ لأنه يشعر بأن العيون كلها تنظر إليه وتراقبه (الحمد وآخرون، 2016، ص1871)، وكل هذا له أثر سلبي في تعلم اللغة، ذلك أن المتعلم إذا ما غلبت عليه هذه الحالات فإنه سيقفل من استعمال اللغة، ولا يستطيع التعبير عما يجول في نفسه من أسئلة أو رغبة في طلب إعادة جملة أو توضيح، وهذا يؤدي إلى ضعف استخدام اللغة والتواصل بها، والنتيجة ضعف الكفاية اللغوية والأداء.

من جانب آخر فإن ثمة رهابا اجتماعيا ناتجا عن الاختلاط بين الجنسين في القاعة الدراسية، إذ إن كل منهما يشعر بالحرج والضيق والخجل، وقد أثر ذلك سلبا وتراجعا ملحوظا في النشاط والمحادثات والحوارات



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

وتفاعل الطلاب والطالبات مع الدرس، كما انعكس سلبا على رغبة الطلاب في تعلم اللغة، وإيثار كثير منهم الصمت على الكلام والمشاركة في فعاليات الدروس وأنشطتها، " وطول الصمت يفسد اللسان." كما يقول الجاحظ (الجاحظ، 2003، 227/1)، بل "طول الصمت حبسة"، و"ترك الحركة عقلة" (الجاحظ، 2003، 227/1). والأمر عند الطلاب والطالبات كليهما، لكن تزداد نسبتة أكثر عند الطالبات، فقد كان كل من الذكور والإناث يشعرون بالحرج والضييق عندما يُجمع الطلاب في درس واحد، وتمتنع كثير من الطالبات عن المشاركة في نشاطاته، وتتلون وجوه كثير من الطلاب عند المشاركة حديثا أو محاورا أو كتابة أمام زملائه، ويفضّلون الفصل بينهما، وكل ذلك له أثره في المتابعة مع الأستاذ ونسبة الفائدة من الدروس. لقد دلت التجربة على أن الرهاب الاجتماعي تزداد درجته عندما يكون الطلاب من عائلة واحدة أو جنسية واحدة، وأن القاعات التي فيها طلاب متعددي الجنسيات أقل من سابقه، وكان له أثر كبير في التحصيل، فقد جعلت دورة مستقلة لعائلة واحدة، ودورة لطلاب من جنسية واحدة، وتُعْمِد خلط دورات أخرى من جنسيات مختلفة، ففي إحدى الدورات حُلِطت أربع جنسيات، وكانت النتائج مع الاختلاف أفضل بكثير، فالدورات ذات الجنسية الواحدة أفضل تحصيلًا من الدورة ذات العائلة الواحدة، والدورات متعددة الجنسيات أفضل تحصيلًا من الدورات ذات الجنسية الواحدة، مع أن المدرس واحد، والبيئة التعليمية واحدة، والمنهاج واحد، ومن أسباب ذلك اضطرار الطلاب متعددي الجنسيات إلى التواصل فيما بينهم بلغة مشتركة، وليست من لغة مشتركة إلا اللغة العربية التي يتعلمونها في الدروس.

## 2- الرهاب النفسي: ينتج الرهاب النفسي عند المتعلم الناطق بغير اللغة العربية عن جملة أمور، منها:

أ- الصورة النمطية التي رسمها أعداء العربية لها من نحو اللغة العربية لغة صعبة أو معقدة، أو غير مناسبة للعصر أو للعلم والتكنولوجيا، أو لا يمكن لأجنبي أن يتقنها حق الإتقان، إذ كيف يتقنها وأهلها غير قادرين على إتقانها، بل غير متكلمين بها، أو هي لغة لا يحيط بها إلا نبي، أو هي بحر ليس له ساحل، فإياك أن تقرب منها أيها المتعلم؛ لأنك غارق لا محالة، وكأن الطالب الأعجمي مطلوب منه أن يتقن العربية إتقانًا تامًا أكثر من أهلها، وأن يحيط بأسرارها ودقائقها إحاطة شاملة.

ولعل هذه العبارات عن العربية كفيلا بترهيب الطالب وتغيير نفسيته تجاهها، وبصنع حاجز وهمي يقف حائلًا أمامه وامام كل من رام تعلمها، فما إن تقول لامرئ: إن هذا الأمر صعب، إلا زهد فيه، وأصابه



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الرب منهُ؛ ولهذا نجد أغلب المعلمين يشكو من تديني مستويات الطلبة وقلة تحصيلهم إن في المدارس أو في الجامعات أو في الدورات العامة، وأنى لمستواه أن يرتفع وسط هذا الإرهاب النفسي المقيت؟! وما يزيد الطين بلةً أننا نجد العرب قبل غيرهم يرددون هذه العبارات عن العربية، وتكرر على ألسنتهم كثيرا، ومن المعلوم أن كثرة تكرار الشيء تجعله من المسلمات وإن كانت غير صحيحة، فالشيء متى تكرر تقرر؛ ولذلك قلما نجد من العرب حتى المختصين من يسيئ الأمر لمن أراد تعلمها، ويبين له أن العربية حالها كحال اللغات الأخرى، وأن الصعوبة والسهولة أمران نسبيان يختلفان من شخص لآخر، وأن اللغة لا توصف بالصعوبة ولا بالسهولة؛ لأنها نظام متكامل من العلامات، أو نسق تواصلية، أو وسيلة من وسائل كثيرة للتعبير، ولأن الأمر أيضا يعود إلى قدرات المتعلمين، فمنهم من يسهل عليه تعلمها، ومنهم من يصعب، ولا غرابة في ذلك، فقدرات الناس متفاوتة مختلفة اختلاف عقولهم واهتماماتهم، ولو كانت العربية صعبة ومعقدة كما يزعم من يلصق بها هذه التهمة لما أبدع فيها الأعاجم من قبل على نحو فريد كأمثال سيبويه وأبي علي الفارسي وابن جني والجرجاني وغيرهم كثير.

ب- حجم السلاسل المختصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وقد نسي مؤلفوها أن التعليم إيقاد شعلة لا ملء وعاء كما يقول سقراط؛ لذلك جاء كثيرٌ منها في سبعة كتب أو ثمانية، بل ربما جاوز بعضها العشرين كتابا مع ضخامة كل كتاب فيها، وحجم هذه السلاسل وضخامتها - لا شك - له أثر نفسي سلبي، فهي تثير الرعب في نفس المتعلم، وتدفعه نحو الإحباط والشعور بثقل حجمها، فإذا استثقل حملها فأنى يسهل عليه تعلمها ودراستها!!

3- **الشعور بالانتقاص**: وذلك عندما يسمع الطلاب الأجانب من كثير من الأساتذة العرب عبارات من نحو أن اللغة العربية أفضل اللغات أو أحسن اللغات أو أجمل اللغات ... يشعر كثير منهم بالانتقاص المبطن من لغته، وهذا يؤدي به إلى النفور قليلا من العربية نتيجة تحريك الدافع القومي أو الوطني عنده، ذلك أن كل إنسان يعتز بلغته، ويفخر بها، ويرأها من أجمل اللغات؛ لأنه يستطيع أن يعبر فيها عما يريد، ويتذوق، ويجد الجمال فيها، ويكون المدرس بذلك قد أساء ونفر من حيث أراد أن يحسن ويرغب. وللأسف أحيطت العربية بمالة من القداسة عند كثير من المسلمين العرب والأعاجم، منشؤها:





## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

أ- التضخيم الزائد عن اللغة العربية وأنها أهم اللغات وأحسن اللغات وما إلى ذلك من عبارات سبق ذكرها، ولعل من المهم بمكان التخفيف من هذه العبارات وهذا التضخيم وبيان أن اللغات كلها مهمة، وكلها آية من آيات الله {وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِلاَفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَاللُّوَانِكُمْ} إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ} [الروم 22]، {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} [هود 118]، وأن الواقع الحالي والتطور التقني ووسائل الاتصال وتحول العالم إلى قرية صغيرة وغير ذلك، كلها باتت تفرض على الجميع تعلم لغات أخرى للتواصل إن على مستوى الدول أو على مستوى الأفراد؛ لأغراض مختلفة علمية أو ثقافية أو اقتصادية أو سياسية أو غير ذلك، ولم تعد صداقة كل منا اليوم مقتصرة على زملاء دراسته أو أبناء حيّه أو منطقتة أو دولته فحسب، بل ربما صار الأصدقاء والمتابعون من بلدان أخرى أكثر منهم في بلداننا.

ب- اعتقاد الأجانب بقداصة العربية: كثيرا ما تسمع من المسلمين غير العرب أو من بعض المتدينين العرب أو الأساتذة أن العربية لغة مقدسة؛ لأنها لغة القرآن الكريم، وكثيرا ما سمعنا منهم أن فلانا رأى قطعة من جريدة مكتوب عليها باللغة العربية، فحملها، وقبّلها، ورفعها مكانا عليّا، وهذه الاعتقاد جعل كثير من متعلمي العربية يحجم كثيرا عند الأداء اللغوي كيلا يخذل المقدّس، أو يؤديه على غير وجهه، وهذا يترتب عليه حسب اعتقاده آثام وآثار سلبية.

4- ضعف تعزيز ثقة الطالب بنفسه: يلتزم كثير من المدرسين بتدريس الكتاب المقرر من دون خروج عليه إلا نادرا، ومتابعة تعليم اللغة من الكتاب وحده يجعل الطالب يشعر بقلّة التحصيل، وبالتالي ضعف الدافعية والرغبة شيئا فشيئا، وربما يعود ذلك إلى عدم إدراك المدرس لأثر شعور الطالب بمقدار الفائدة، فالطالب الذي يشعر أنه قد استفاد ويستفيد تقوى عنده الرغبة والدافعية لمزيد من التعلم، والعكس صحيح، ولو استفاد المدرس من الكلمات المشتركة بين العربية والتركية، وقدم لهم بعضا منها؛ لإشعارهم بالفائدة أولا، وبالمشترك بين اللغتين ثانيا، لكان لذلك أثر كبير على التحصيل وتعزيز الثقة والدافعية، وقد جرّبت ذلك في بعض الدورات، وكنت أقدم لهم كل يوم خمس كلمات، بدأت بالكلمات التي يستوي فيها النطق في اللغتين نحو دفتر - كتاب - بابا - ماما - ثم بكلمات تختلف اللغتان بنطق حرف واحد نحو استقبال - نقليات - عينه ... ثم بكلمات تختلف اللغتان بنطق حرفين فيهما، وهكذا دواليك.



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

5- الملل الناتج عن الروتين والنمطية: الذي يصيب أغلب الطلاب نتيجة غياب عناصر التشويق والمفاجأة عند المدرسين، وغلبة الروتين والنمطية في التعليم، وهما قاتلان لكل دافع، وكذلك فإنّ التزام الكتاب المقرر يورث الملل لدى الطالب، ويقلل من التحصيل، ولا سيما أن كثيرا من السلاسل بنيت على قوالب موحدة من الوحدة الأولى حتى الأخيرة من كل كتاب، ولا بد من كسر الرتابة وتحفيز الهمم وإثارة القدرات والإمكانات وإضفاء التشويق من خلال عنصر المفاجأة كل يوم حتى يجعل الطالب في ترقّب لما يكتسب، ويجعله أحرص على الالتزام بالدوام والمتابعة، أما عند الالتزام الروتيني بالكتاب أو بأسلوب واحد أو نمط معيّن فقد تبين أنه أدعى إلى تنفير الطلاب وضعف التزامهم ومتابعتهم.

إن اللغة لا تكتسب في قاعات التدريس فحسب، وإن كان لا بد منها في العصر الحديث، لكن لا بد من تعليمها عمليا في جوانب الحياة المختلفة، فهي ليست كالرياضيات والفيزياء والطب وغيرها من العلوم، بل هي حياة، ولا بد من الخروج من الصناديق كما يقول د. خالد أبو عمشة عند تعليمها، ذلك أن التزام تقديم الدروس في القاعات المخصصة مما يورث الملل، ولتجنبه لا بد من التنوع في مكان إعطاء الدروس؛ لذلك جعلنا بعض الدروس في المطعم، وأخرى في السفينة، وأخرى في وادي باشاك شهير، وأخرى في الغابة، وأخرى في الحافلة...، ولا داعي لتمثيل الدرس في القاعة على السيارة أو غيرها ما دامت السيارة متوافرة بجانب القاعة.

والفرق تجده بيناً عند من يعيش في مجتمع، ويكتسب لغة الاستعمال اليومي منه، وبين من يتعلم اللغة داخل القاعات الدراسية، صحيح أن المجتمع يعلمك لغة التواصل، لكن أليست هي الأهمّ أولا؟ أليس التواصل هو السبيل إلى التمكن وتنمية الثروة اللغوية؟ أليس التواصل هو المههد الرئيس لطريق الاختصاص والتبحر؟ أتى لعاجزٍ عن التواصل أن ينمي لغته ويتبحر في اختصاص شرعي باللغة العربية؟

6- ضعف الدافعية: تضعف الدافعية لدى الطلاب نتيجة للروتين والنمطية في التعليم، كما تضعف عند الإحساس بقلّة التحصيل والفائدة، فكلما شعر بقلّة التحصيل ازدادت خيبة الأمل عنده، وانكفأ عن المتابعة والتواصل مع الآخرين. ومما يضعف الدافعية أيضا عدم ربط اللغة العربية بسوق العمل، ولا عتب في ذلك على تركيا والبلدان الإسلامية الأخرى الناطقة بغير العربية إذا كانت الدول العربية نفسها تربط أسواق عملها باللغة الإنكليزية، بل تشتت على كل باحث أو متقدم لعمل حتى المختصين باللغة العربية نفسها إتقان



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

اللغة الإنكليزية وتجاوز الاختبارات الخاصة بها والتي لا تكون إلا بإتقان غير قليل لها، وتظهر الدول العربية بهذا الربط لغتها على أنها لغة تأتي بالدرجة الثانية أو الثالثة، وتُضعِفُ الدافعية نحو تعلمها والإقبال عليها، ورحم الله زهيراً حيث قال: وَمَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ.

من جانب آخر فإن تعلم الطالب لكلمات وتراكيب خلال فترة من الزمن دون أن يستعملها في حياته اليومية ربما يشعره بانعدام الفائدة من التعلم، ومن ثم يتولد لديه شعور بالإحباط وخيبة الأمل وأن ما يتعلمه في واد، والحياة في وادٍ آخر.

إن الدافعية لتعلم العربية تقوى عند الشعور بالفائدة، وبكثرة المرغبات والمشجعات والمكافآت والحوافز وتوافر فرص العمل، وتضعف بضعفها، وقد بان هذا في كثير من الدورات، ذلك أن المركز يقدم دورات مأجورة، وأخرى مجانية غير مأجورة، وقد كان التزام الطلاب بالدوام في الدورات المأجورة أكثر منه في الدورات المجانية حتى تجاوز 90 %، أما في الدورات المجانية فقد كان التزام الطلاب بالدوام أكثر من الطالبات، فموظفو البلدية مثلاً حضر منهم (27) طالباً من أصل (40)، بينما حضرت (9) طالبات من أصل (20)، والأمر بخلافه في دورة الوقف والخطباء، فقد كان التزام الطالبات بالدوام والمتابعة أكثر من الطلاب، إذ حضر من (13) طالباً من أصل (40)، بينما حضرت (14) طالبة من أصل (20).

**7- المشكلات النفسية للمعلمين:** لعلّ أغلب المعلمين العرب الذين يعملون في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قد قدموا إلى تركيا لا عن رغبة، بل فراراً من أوضاعٍ مزرية تعيشها بلادهم، فأكثرهم من سوريا والعراق وفلسطين ومصر وليبيا، وربما يحمل بعض هؤلاء المعلمين من الهموم ما تعجز عن حملها الجبال، ولك أن تتصور نتيجة تدريس من يعلوه الهم، ويحاصره الغم، ويعتملُ في قلبه الحنينُ والأينُ، ويتجاذبه اغتراب قد يطول، وشوق إلى الوطن لا يكاد يزول، أو رغبةً في البقاء والاستقرار وشوقاً إلى الأهل والديار، أو رغبة في العودة إلى الديار ومخاوف مما قد يصادفه من أخطار، إلى جانب الانحدار العكسي في مستوى معيشتة، وتغير أنماط عيشه وسلوكياته، وكل هذا لا بد أن يترك أثره السلبي على نفسياتهم وإمكاناتهم، ومن ثمّ سينعكس على دروسه للطلاب وعلى سلوكه معهم. ولا بد للمعلم أن يتمتع بمستوى عالٍ من الصحة النفسية؛ ليكون قادراً على التعامل مع الطلبة بلطفٍ يحبب إليهم اللغة، ويشدهم إلى تعلمها، وعلى حل مشاكلهم بالأساليب التربوية الناجعة، ولا بد له أيضاً أن يتوقد حماساً يوقد شعلة الطلاب وحماسهم، لا أن



مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

يسكب ماء باردا على تلك الشعلة، ويضفي عليهم خمولا وجمودا، ويجول التعليم إلى ما يشبه ملء أوعية بالمفردات والتراكيب الميتة.

من جانب آخر فإن كثيرا من المعلمين العرب في بعض الجامعات يشعرون بالغبين؛ لأسباب كثيرة، منها أنه مضطّر لأن يدرس أبجديات أولية في اللغة، وهو الذي أمضى نصف عمره في البحث العلميّ إن في المعاجم أو أمهات النحو أو النقد أو الأدب أو المصطلحات أو الأصوات...، ومنها أنه يُكَلَّفُ بِنِصَابٍ يكاد يرهقه، إذ يصلُ إلى ثلاثين ساعة تدريسيّة في الأسبوع عدا ساعات العمل الإدارية، بينما يُكَلَّفُ نظيره التُّركيُّ بما لا يتجاوز نصف ما كُلف به، وما يزيد هذا الشعور وينمّيه هو فروق الرواتب والتعويضات بما لا يتناسب والجهد الذي يقدمه كلٌّ منهما.

ثانياً: **التحديات اللغوية:** تتجلى في الإشكالات الصوتية ونظام اللغة وعدم الاستفادة من تعدد الأوجه والخلافات النحوية ومرونة العربية في تعليمها للناطقين بغيرها.

**1- الإشكالات الصوتية:** متعلمو العربية غير الناطقين بها غالبا ما تغلب على ألسنتهم البصمة الصوتية الخاصة بلغاتهم الأم، ومن الصعوبة بمكان تغيير تلك البصمة تغييرا كلياً، كما أن تطويع ألسنتهم للبصمة الصوتية الخاصة باللغة العربية يحتاج إلى دربة ومران وجهد وصبر، يقول الجاحظ: "واللسان إذا أكثرت تقليبه رق ولان، وإذا أقلت تقليبه وأطلت إسكاته جسا وغلظ" (الجاحظ، 2003، 227/1). ولعل الصعوبة تتأتى من مخارج بعض الحروف العربية التي لا تكون في اللغات الأخرى أو لا تكون مشتركة معها، فمخارج الأحرف الحلقية (العين والحاء والحاء) ليست في اللغة التركية مثلا، وربما في ليست لغات أخرى، وكذلك الأحرف المطبقة "الصاد والضاد والطاء والطاء" (العصيلي، 1996، ص195)، وربما كانت الأحرف واحدة، لكن المخارج متعددة كما هو حال الواو في العربية والتركية، ولعل أبرز تلك الإشكالات تتمثل باختلاف اللغات بمخارج الأصوات والتجمعات الصوتية ومواضع النبر والتنغيم والعادات النطقية (العصيلي، 1996، ص195). ولا بد لتجاوز ذلك من أمرين:

الأول: التدرج في الأصوات من المعلوم إلى المجهول، ومن البسيط إلى المركب، ومن السهل إلى الصعب، ومن المشترك إلى المتفردة به العربية، وتقديم كلمات شائعة الاستعمال واضحة الدلالة (العصيلي، 1996، ص195).



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

والثاني: كثرة السماع وبالقراءة الجهرية ورفع الصوت وكثرة تكرار ذلك، يقول الجاحظ: "وكانوا يروون صيغهم الأراجاز، ويعلمونهم المناقلات، ويأمرهم برفع الصوت وتحقيق الإعراب؛ لأن ذلك يفتق اللهاة، ويفتح الجرم" (الجاحظ، 2003، 227/1). لكن الإشكال أن الأداء الصحيح للعربية الآن ربما اقتصر على بعض التسجيلات التي يُسمعها المعلم للطالب في الدرس مع ما في بعضها من تكلفٍ، وما عدا ذلك فإن الأداء الصوتي بمستوياته المتعددة مشوّهٌ غالباً، ولعلّ أبرز تلك المستويات: (سيبويه، 2009، 202/4-203).  
**أ- الأداء المصطنع:** ظن كثير من الناس - ومنهم متعلمو العربية- أن العربية لا تكون إلا بتفخيم الأصوات والتكلف المتصنع في أدائها والتمطيط في الكلام وكلما ازدادت الفخامة ازدادت الفصاحة، وهذا أدى إلى مشقة كبيرة في نطق الأجانب لأصواتها وإتقانها، خاصة أن كثيرا من الطلاب من الإناث وهن يجنحن بطبيعتهن إلى التزيق، وهذا الظن منشؤه من:

- ألسنة معلمي العربية: دخل ميدان تعليم العربية للأتراك أصحاب اختصاصات مختلفة، وظن كثير منهم أن العربية الفصحى تمطيط في الكلام وتقطيب في الوجه وتفخيم في الصوت وتقعير في اللغة، كما ظن كثير من المختصين بالعربية أن الفصحى مختزلة بالنحو والصرف، وتوهم أن الفصحى لا تكون إلا بالتقعير أو بتحقيق جميع مخارج الحروف وصفاتها حتى صار المتحدثون بالفصحى مثارا للسخرية والاستهزاء.  
 - المسلسلات العربية التي تُعرض للطلبة ولا سيما التاريخية نحو مسلسلات الرسالة وصلاح الدين وإخوة التراب وعمر المختار ...، فهي تنقل صورة سلبية عن العرب من حيث عاداتهم الاجتماعية وملابسهم ومآكلهم ومشربهم، وكذلك أدائهم اللغوي، فهو لا يكون إلا بتفخيم الأصوات وغلظتها، ظنا منهم أن هذا الأداء يعطي المشاهد صورة قريبة عن العرب آنذاك، مع أن الحال ليست كذلك، فالعرب كان لديهم مستويان من الأداء اللغوي: مستوى الأداء اليومي العادي، ومستوى الأداء الأدبي العالي، "قال أبو العيّن: ما رأيت مثل الأصمعي قط، أنشد بيتنا من الشعر فاختلس الإعراب، ثم قال: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: كلام العرب الدُّرُجُ، وحدثني عبد الله بن سوار أن أباؤه قالوا: العرب تجتاز بالإعراب اجتيازاً. وحدثني عيسى بن عمران أن أبي إسحاق قال: العرب تُرفرفُ على الإعراب، ولا تتفهيق فيه. وسمعت يونس يقول: العرب تُشامُّ الإعراب، ولا تُحَقِّقُهُ. وسمعت الخشخاش بن جناب يقول: العرب تقع بالإعراب، وكأنها لم تُردّه. وسمعت أبا الخطاب يقول: إعراب العرب الخطفُ والحذف" (الرازي، 2004، 82/7).



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ب- الأداء الملحون: طغت العامية على السنة العرب هنا في تركيا حتى المختصين باللغة العربية، وهي غالبية على ألسنتهم خلال تقديم الدروس والمحاضرات أو جانب منها، ومهما حاولوا التزام الفصحى تظهر العامية في تعبيراتهم. فإذا كان هذا حال معلمها، فما طئك بمتعلميها؟ وقد كان هذا تحديا حقيقيا عندما تصطحب الطلاب إلى المطاعم أو المحلات العربية، فإنك تجد أنهم لا يمكنهم الحديث إلا بالعامية إلى جانب انعدام الإحساس بالمسؤولية تجاه لغتهم أمام هؤلاء الطلاب، وتركيز الاهتمام على ما يمكن أن يبعه أو يربحه.

ت- الأداء المخلوط: يخلط كثير من المعلمين بين العامية والفصحى في دروسهم أو حديثهم مع الطلبة الناطقين بغير العربية، وربما أضاف بعضهم إليها مفردات من اللغة التركية بحكم اضطراره إلى استعمالها في الحياة اليومية، وغلبت على لسانه، بل إن بعض الطلبة تعلم الفصحى وكاد يتقنها محادثة وسماعا وكتابة، ولما انتسب إلى كلية ما، وجد أن مدرسيها يتكلمون العامية، فاختلط عنده الحابل بالنابل، وضاع بين كتب تحرص على الفصحى والسنة لا تستطيع التحرر من سلطان العامية.

2- نظام اللغة: يظل النظام اللغوي للغة الأم غالبا على تفكير متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وكثيرا ما تطوع اللغة الجديدة وتبنى وفق نظام اللغة الأم؛ لأن اللغة ليست مفردات وكلمات فحسب، بل هي منهج في التفكير والحياة، وهي أداة العقل في عمله، ومن غير اليسير تبديل هذا النظام أو آلية عمل العقل أو أدواته في ليلة وضحاها؛ بل يتطلب ذلك دربة ومران مستمرين حتى تؤقي الجهود أكلها.

3- الإشكالات النحوية والصرفية: تبرز الإشكالات النحوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها في جملة أمور، منها استخدام صيغ للمذكر وأخرى للمؤنث، وللمفرد، وللمثنى، وللجمع، وللمتكلم، والمخاطب، والغائب، ومنها المطابقة بين الأفعال ومعمولاتها، والتوابع ومتبوعاتها، والعدد والمعدود من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع أيضا، ومنها المرونة التي تتيحها العربية في التقديم والتأخير والحذف والتعريف والتكثير...، ومنها الإعراب الذي يترتب عليه تغير أواخر الكلمات حسب موقعها من الجملة وغير ذلك من إشكالات ربما يعانى منها الطلبة العرب قبل الأعاجم، والإشكال نفسه في الصرف ولا سيما ما يتعلق بضبط عين الفعل، ذلك أن الصرف في أغلبه قائم على السماع، وليس من قاعدة فيه إلا تجد ما يخالفها أكثر مما يوافقها.



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

4- عدم استثمار المعلمين للخلافات النحوية: اللغة العربية لغة فيها سعة ومرونة، ونظامها النحوي يسمح باستعمالات متعددة للنمط الواحد، كما يسمح بالذكر والحذف، والتقديم والتأخير، والتعريف والتنكير...، والمطالع لكتب النحو يجدها حَمَّالة أوجه كثيرة ومتعددة لكثير من الأساليب وأنماط الجمل، ولا شك أن التزام المعلمين بوجهٍ محددٍ يُضَيِّقُ واسعاً، ويعبِّرُ يسيراً، فما دامت اللغة تتيح المجال لأوجه كثيرة فلم لا تستثمر تلك الوجوه، ويستفاد منها في تيسير تعليم العربية للناطقين بغيرها؟ وإذا كان العرب يسيِّرون في قراءات القرآن فما ظنك بغيرها؟ فمن المشهور أن أبا عمرو بن العلاء -وهو أحد القراء السبعة وثقة في القراءات واللغة- كان يُسَكِّنُ في كثير من المواضع (سيبويه، 2009، 202/4. الجمحي 16/1)، وسبق أن ذكرت أنفاً أن بعض العرب لا يحققون الإعراب وأن كلامهم الدرج (الرازي، 2004، 82/7)، وإن كانوا يأمرن صبيانهم بتحقيقه في مرحلة التمرين والتدريب (الجاحظ، 2003، 277/1)، وأن العرب في حياتهم اليومية يستعملون لغة عادية مختلفة عن اللغة الأدبية العالية، وليس مطلوباً من متعلمي العربية الناطقين بغيرها تعلم اللغة الأدبية.

## 5- إشكالات الكتابة: تبرز إشكالات الكتابة من جهات عدة، لعل أبرزها:

أ- تعدد أنماط كتابة الحرف العربي وأشكاله في أول الكلمة ووسطها وآخرها، وتقارب بعضها من بعض، وتكاد تكون في مجموعات ثنائية أو ثلاثية (ب، ت، ث/ ج، ح، خ/ ع، غ/ ف، ق...)، والتفريق بينها بعدد النقاط لا بشكل الحرف، إضافة إلى أن النقاط تختلف كتابتها بخط اليد عند كثيرين عما هو في الكتب، فالنقطتان (-) في أحرف مثل (ت، ق، ي)، وثلاث نقاط (^) في أحرف مثل (ث، ش).

ب- إشكالات كتابة الهمزة التي يعاني منها العرب أنفسهم، وكذلك التاء المربوطة أو المبسوطة في آخر الكلمة، والألف المتطرفة المقصورة أو الممدودة.

ج- عدم تطابق الحرف مع صوته، وإهمال نطق بعض الحروف المكتوبة كالألف الفارقة واللام الشمسية وهمزة الوصل المسبوقة بكلام، ونطق بعض الأحرف في بعض الكلمات دون كتابتها في مثل: الرحمن، لكن، ذلك، أولئك...

د- الكتابة من اليمين إلى الشمال بخلاف اللغة التركية الحديثة وكثير من اللغات الأخرى، وهذا له أثر كبير في القراءة والفهم وربط أفكار النص (العصيلي، 1996، ص 207).



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

هـ- اعتماد الطلاب الأتراك على الكتابة مع الضبط التام بالشكل نتيجة دراستهم من سلاسل مضبوطة بالشكل ضبطاً تاماً، ومن ثمَّ يعجز كثير منهم على الكتابة المجردة من الشكل أو قراءتها مع أنها هي الغالبة اليوم إن في كتاباتنا أو في استعمالنا اليومي أو في المؤلفات العربية عموماً.

و- إصرار المعلمين والسلاسل التعليمية على الكتابة التقليدية بالقلم مع أن العصر اليوم قد تجاوزها، صحيح أنها ضرورية في البداية، لكنها لم تعد رئيسة ومهمة بالقدر الذي كانت عليه من قبل، وعوض عنها بالكتابة على الحاسوب والهاتف المحمول، ولو أجرينا دراسة للكتابة الورقية والكتابة الإلكترونية لوجدنا النسب بينهما متباعدة جداً، فمن منا اليوم لا يزال يستخدم القلم في كتابة أبحاثه ورسائله وفي تواصله، ولعل القلم في السنوات العشر القادمة سيستغنى عنه كلياً، وليس غريباً ذلك في ظل التطورات التكنولوجية الهائلة التي نشهدها. فمن منا اليوم يكتب بالقلم؟ لا شك أن أغلب الباحثين والناس عموماً والشباب خصوصاً يميلون إلى الكتابة على الحاسوب لا على الأوراق، بل إن كثيراً منهم يعتقد أن الكتابة بالقلم ربما ستلغى بعد أعوام نتيجة التطورات التقنية الهائلة.

ثالثاً: **المناهج التعليمية**، وتمثل بالسلاسل التعليمية وما فيها من حشد للمفردات والتراكيب والنصوص التي لا طائل من كثير منها في بعض المجالات أو في تحقيق بعض الأهداف، بل إنَّ بعض السلاسل قد اشتملت في المستوى الأول على قصائد شعرية ربما تصعب على الناطقين بالعربية بلغة غير الناطقين. ولعلك لا تجد سلسلة شاملة يمكن أن تحقق ما تهدف إليه، وهذا أمر بدهي مفروض، فالنقص مستولٍ على البشر، ولا يسلم امرؤ من القدح ولو كان أقوم من القدح. على أن هذه السلاسل كلها من غير شك سدت كلَّ منها ثغرةً مُهمّةً، وأفادت شرحية لا بأس بها، فجزى الله مؤلفيها خير الجزاء. ولعل أبرز ما يؤخذ عليها (المسند وآخرون، 2016، ص226):

- 1- عدم تحديد الأهداف التعليمية وربط المحتوى بتلك الأهداف.
- 2- الخلط بين التأليف للعرب والتأليف للأجانب الناطقين بغير العربية، ولا تكاد تلاحظ الفرق إلا في العناوين في كثير من الأحيان.
- 3- تخصيص جزء يسير من دروس السلاسل التعليمية للسمع مع أنه يمثل الأساس في تعلم اللغة، فهو المهارة الاستقبالية التي تعد الأساس للمهارات الإنتاجية الأخرى.





## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

4- قصر المحادثة على نماذج محددة وقوالب معينة ربما لا يستعملها المتحدث العربي أو بعض الأسئلة النمطية التي لا يمكنها أن تطلق لسان المتعلم بعيدا عن المحادثة التي يفترضها الموقف، مع أن المحادثة هي المهارة الإنتاجية الرئيسة، وتعد أمودجا للأداء اللغوي الوظيفي.

5- ضعف الجانب الصوتي في بعض تلك السلاسل، فكثير منها بدأ بالحروف العربية، ثم انتقل إلى المفردة مهملا المقاطع الصوتية ومراحل تعليم الأصوات الأربع: التقديم والتمييز والمحاكاة والاستعمال (العصيلي، 1996، ص231).

6- قلة الوسائل الموظفة في توضيح المادة التعليمية وتيسيرها لمتعلمي اللغة الناطقين بغيرها.  
رابعاً: المعلم: المعلم ركن أساسي في عملية التعليم، ومن خلال التجربة في إدارة المركز تم رصد أبرز التحديات الآتية فيما يتعلق بالمعلم:

- 1- المشكلات النفسية التي سبق الحديث عنها في التحديات النفسية.
- 2- كثير من المعلمين العرب مع الأسف الشديد يسعى إلى تعلم اللغة التركية من طلابه أكثر مما يُعلِّمهم من لغته العربية، وهذا عمري خيانة للأمانة، وغاية في الوضاعة والدناءة.
- 3- اعتماداً قسم منهم على الترجمة لكونها السبيل الأيسر في إيصال ما يريد إلى الطلاب وتمكين نفسه في اللغة الثانية، وهذا عمري ضره أكبر من نفعه؛ إذ إنه لا يعلمهم العربية، بل يؤثر سلباً في لغتهم الأم، وإن كان ثمة حسنات لذلك فهي ابتكار لغة جديدة ممسوخة ملفقة من اللغتين.

- 4- قلة المتخصصين وكثرة المتطفلين ممن لا علاقة لهم باللغة وعلومها فضلاً عن تدريسها.
- 5- اختلاف جنسيات المدرسين الذين لم يستطيع أغلبهم التخلص من لهجته المحلية في الدروس وخلال التعامل مع الطلبة، وغير ذلك من مآخذ كثيرة لا يمكن الإحاطة بها في هذا البحث الموجز. وثمة تحديات أخرى غير ما سبق ذكره برزت من خلال الممارسة، ولعل أبرزها:

أ- المعلم الواحد: من التجربة الخاصة بالمركز تبين أن من الخطأ تعيين مدرس واحد لمجموعة من الطلاب، والسبب اعتياد الطلاب على وجه واحد، وتعلقهم به، ورفضهم التقبل من أي مدرس آخر كائناً من كان، حتى لو كان أكثر علماً وخبرة وتفناً بأساليب التدريس من مدرسهم، ذلك أن اعتياد الوجه الواحد يخلق ضمناً داخل الطلاب معايير مثالية لا يرونه في غير هذا الأستاذ، بل إن بعض الطلاب قرر ترك الدورة



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

والدراسة في حال تغيير الأستاذ، وهذا الأمر عند الطالبات أكثر منه بكثير عند الطلاب، ففي إحدى الدورات مثلا قمنا بتبديل مدرستين بعضهما مكان بعض، فقامت طالبتا المجموعتين بالخروج من القاعة وإبداء رغبتهم بترك الدراسة إن لم تعد إليهن أستاذتھن الأولى، والإشكالية ليست في ذلك، بل في النتائج أيضا، فقد تبين أن الدورات التي درّسها أستاذان أفضل بكثير من الدورات التي درّسها أستاذ واحد، والدورات التي درّسها ثلاثة أستاذة كانت نتائجها أفضل من سابقتها؛ إذ إن لكل مدرس خبرته وتجربته وأساليبه، والتنوع مصدر إغناء وإثراء.

**ب- الاختصاص والخبرة:** عمل في المركز أستاذة لغة عربية ومن اختصاصات أخرى، وقد رُصدت الدورات التي درّسها خريجو اللغة العربية، والدورات التي درسها خريجو الاختصاصات الأخرى، وكان الفرق في النتائج كبيرا على مستوى تحصيل الطلبة أولا، وعلى مستوى أداء الدروس وتقييم أعمال الطلبة ثانيا، ولا شك أن أهل الاختصاص أقدر على إيصال المعلومة من غيرهم، والاختصاص يؤثر حكما في الأسلوب والنفسية والأداء، لكن الإشكالية في أهل الاختصاص هي الخبرة، فمن كانت خبرته في تعليم العربية للعرب فإنه يحاول نقلها مع تحسينات طفيفة إلى تعليم الناطقين بغيرها مع صعوبات بالغة في التغيير، وهذا لا شك كان له أثر سلبيّ عوّج وُجِّب لاحقا، بينما كان المدرسون قليلو سنوات الخبرة في تدريس العرب أكثر قدرة على اكتساب طرائق التدريس للناطقين بغيرها. من جانب آخر فقد تبين أن المدرس وحيد اللغة أكثر قدرة على الإفادة واستخدام الوسائل لإيصال المعلومة من المعلم متعدد اللغات الذي يستغني عن ذلك بالترجمة.

**ت- سنّ المعلم:** عمل في المركز أستاذة من مختلف الأعمار، بينهم الشباب وبينهم كبار السنّ، وقد تبين أن المدرسين كبار السن لا يستطيعون التجرد من الخبرات المتراكمة على مدى أعوام في تدريس اللغة للطلاب العرب، ولا يمكنهم تقبل الأساليب العصرية والاستراتيجيات المعاصرة بسهولة، وليس من السهل تغيير قناعتهم عن وسائل التعليم التي نشؤوا عليها؛ لذلك كان المدرسون الشباب أنسب لتدريس الطلاب الناطقين بغير العربية وأكثر قدرة على الإفادة؛ لسهولة حركتهم وقدرتهم على التمثيل وتقبُّل الجديد واستخدام الوسائل المعاصرة والمناسبة، وثمة أمثلة واقعية كثيرة لكل من المدرسين الشباب وكبار السن في المركز، ومن غير المستحسن ذكرها.



## مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

خامساً: عدم وجود بيئة لغوية مناسبة: يمكن تحقيق الانغماس اللغوي فيها، ذلك أن الطالب التركي أو غير التركي سيخرج بالحافلة أو الباخرة أو الطائرة وإلى الأسواق والمنتزهات والمطاعم...، وفي ذلك كله لا يجد بيئة لغوية عربية يمكن أن يسمع من أهلها اللغة، ويستعملها في الحديث معهم، " وإذا ترك الإنسان القول ماتت خواطره، وتبدلت نفسه، وفسد حسّه" كما يقول الجاحظ (الجاحظ، 2003، 227/1)، والمشكلة أن المتعلم لا يجد هذه البيئة في أي مكان هنا في تركيا حتى في الأماكن التي تكثر أعداد العرب فيها؛ لطغيان العامية واللهجات المحلية على ألسنتهم، ففي منطقة الفاتح في إسطنبول مثلاً تجد أعداداً كبيرة من العرب والمحلات والمطاعم العربية، لكنك لا تكاد تجد لغة عربية سليمة، بل تجد اللهجات السورية والعراقية والمصرية واليمنية والليبية والمغربية على تنوعها.

ولم يكن أمام الأكاديمية لتجاوز هذه الإشكالية إلا تهيئة بيئات يتحقق فيها الانغماس اللغوي كتخصيص أوقات الاستراحة بين الدروس في أوقات استراحة طلاب كليتي الشريعة والآداب، الأمر الذي يؤدي إلى اختلاط الطلاب بعضهم ببعض، والطالبات بعضهم ببعض، إن عند المطعم أو عند المسجد أو المكتبة أو غيرها من أماكن في الأكاديمية، وكذلك التزام الإدارة والموظفين بالحديث بالعربية الفصحى مع طلاب الدورات ومنع الترجمة إلا في حالات الضرورة القصوى التي لا مفرّ منها، وكذلك في اللقاءات الدورية والمفاجئة التي تقوم بها الإدارة معهم، وكذلك في الندوات والمحاضرات والأنشطة التي تقيمها الأكاديمية، وفي المؤتمرات التي تستضيفها، وكذلك في السكن الذي يقيمون فيه، فقد هُيئ لهم السكن المناسب مع طلبة من جنسيات مختلفة ليس من لغة يمكنهم التواصل بها إلا العربية، وكثير منهم متكلم بها متقن لها، ومتابعهم فيه ومحاورتهم وعقد اللقاءات المسائية الأخوية معهم.

إلى جانب التفاعل على مجموعات التواصل الاجتماعي ولا سيما برنامجي وتساب وتلغرام، حيث تصنع مجموعة على أحد هذين البرنامجين لكل دورة من المدرسين والإداريين والطلاب، وترسل إليها بعض الأفلام القصيرة أو تطرح عليها بعض المسائل حسب مستوى الطلاب، وتناقش باللغة العربية حصراً، ويمنع استخدام أي لغة أخرى فيها، وكذلك التفاعل مع موقع المركز على الشبكة العالمية، إذ إنه ينشر كلمات جديدة مع صورها كل أسبوع، بمعدل ثلاثين كلمة أسبوعياً تدرجت من الشخص فالعائلة فالمحيط به فالحياة



مجلة ودراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

اليومية...، وقد كان لهذا التفاعل أثر كبير في الاستفادة من لوحة مفاتيح الحاسوب والهاتف المحمول لتعليم الطلاب رسم الحروف وترسيخ صورها في أذهانهم وتمكينهم من الكتابة عليهما.

سادساً: الأعداد داخل القاعة: تشكل الأعداد الكبرى داخل القاعات الدراسية أو خارجها تحدياً كبيراً للمعلم، إذ لا يمكنه مراعاة الفروق الفردية، كما يجعل مشاركة الطلاب في الدرس والتفاعل مع أنشطته مقتصرة على أعداد قليلة، وإذا كانت الأعداد الكبيرة تشكل عائقاً أمام مشاركة الطلاب وإضفاء الحركة والنشاط على الدرس فإن الأعداد القليلة أيضاً تصبغه بالجمود أحياناً وقلة الحركة وضعف التفاعل وربما الملل أحياناً، ولعل الدورات التي تراوح عدد طلابها بين 8-13 طالبا كانت أفضل تفاعلاً ونتائج من الدورات التي كانت أعدادها أقل من ذلك أو أكثر.

#### المقترحات والتوصيات:

- 1- إنشاء القرى العربية لأغراض تعليمية في إسطنبول وغيرها بهدف تحقيق الانغماس اللغوي وفسح المجال أمام متعلمي العربية من الناطقين بغيرها لممارسة اللغة في مختلف نواحي الحياة بدلاً من حجر تعليمها في القاعات الدراسية.
- 2- العمل على معالجة التحديات النفسية المتعلقة بالمعلمين والطلاب والاستعانة بأخصائين نفسيين لمساعدة المعلمين في التعامل مع التحديات النفسية المختلفة.
- 3- تأهيل مدرسين للغة العربية تربويًا ولغويًا ليتمكنوا من تحقيق الأهداف المرجوة.
- 4- زيادة المحفزات والمشجعات على تعلم اللغة العربية لتقوية الدافعية لدى الطلاب وربط فرص العمل في كليات الإلهيات والشؤون الدينية بتعلم اللغة العربية وإتقانها.
- 5- الاستفادة من المشترك بين اللغة العربية والتركية من مفردات وخصائص صوتية، وكذلك بين العربية ولغات الطلاب الآخرين من خارج تركيا.
- 6- تشكيل لجان من خبراء ومعلمين مارسوا التدريس لإنشاء سلاسل هادفة تيسر تعلم اللغة العربية.
- 7- الاستفادة من الخلافات النحوية والأوجه المتعددة لاستعمال التراكيب العربية في تيسير تعليمها للناطقين بغيرها.

تحديات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها



مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

### المصادر والمراجع

- 1- الجاحظ. عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان. (2003). البيان والتبيين. ط1. دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان.
- 2- الجمحي، محمد بن سلام بن عبيد الله (1980). طبقات فحول الشعراء. د.ط. تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية.
- 3- الرازي، منصور بن الحسين الرازي. (2004). ط1. نثر الدر في المحاضرات. تحقيق: خالد عبد الغني محفوظ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 4- سيوييه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (2009)، الكتاب. تحقيق: عبد السلام هارون. ط5. مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.
- 5- العصيلي، د. عبد العزيز بن إبراهيم. (1996). أساسيات في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى. ط1. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- 6- الحمد، نايف. العوهلي، خالد. حميدات، محمود. (2016). "مستوى الرهاب الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة السعوديين في الجامعات الأردنية". مجلة دراسات، العلوم التربوية: 43 (5م) 1871-1886.
- 7- المسند، حمزة كريم. الدجاني، بسمة. (2016). منهاج تعليم العربية للناطقين بغيرها؛ تعليم الأصوات أنموذجاً. مجلة دراسات وأبحاث: 24 (-) 219-236.

### **Suggestions and recommendations:**

- 1-1 Establishing Arab villages for educational purposes in Istanbul and elsewhere with the aim of achieving language immersion and allowing the opportunity for Arabic-speaking learners to practice language in various aspects of life instead of teaching stone in classrooms
- 2- Work to address the psychological challenges related to teachers and students and the use of psychologists to help teachers in dealing with various psychological challenges.
- 3- Qualifying teachers of the Arabic language educationally and linguistically to be able to achieve the desired goals.



مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 02 العدد 21 بتاريخ 2019/11/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

- 4- Increase the incentives and encouragements to learn Arabic to strengthen motivation among students and link employment opportunities in the faculties of theology and religious affairs to learn and master the Arabic language.
- 5- To benefit from the common Arabic and Turkish language of vocabulary and audio characteristics, as well as between Arabic and the languages of other students from outside Turkey.
- 6-The formation of committees of experts and teachers who have practiced teaching to create meaningful chains that facilitate learning Arabic.
- 7- to take advantage of the grammatical differences and the various aspects of the use of the Arabic structures in facilitating their education for speakers of other.

